

فِي سَنَتِهِ السَّابِعَةِ ١٤٣٧



صَنعةُ معالي الشَّيخ الدُّكتور

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عُضْوُ هيئةِ كبارِ العُلماءِ والمدرِّس بالحرمَيْنِ الشَّريفَيْنِ

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

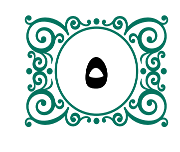
بسم الله الرحمن الرحيم

... ثمَّ أقول:

إنَّ ممَّا حُبِيَ به هذا البرنامجُ، إقبالُ الجمِّ الغفيرِ عليه من أنحاء العالَمِ، وللنَّاس فيه أنظارٌ وأنظارٌ، ولأنِّي معدودٌ في جملة النَّاسِ، أحببتُ أن أُعرِّفكم بنظرتي، وماذا يقولُ الآن مَن كان يجلسُ إليه واحدٌ فقطْ!، واليومَ يجلس إليه الآلاف، فرأى في ذلك الواحدِ انتفاعَه بالعلم وحيازتَه حَظًّا وافرًا منه، حتَّى صار يجلسُ في حياتِه للتَّدريس، ولا يدري أيبلغُ هذا الأملَ في الآلاف أم لَا، لكنَّه يُرجِّي الله سبحانه وتعالى عمومَ النَّفعِ للمسلمين.

فأقول لكم:

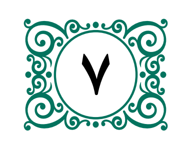
يَـا أَيُّـهَـا الْجَمْـعُ الْمُكَثَّـرُ فِـي الْعَـدَدْ
بِـالْـحَـقِّ أَنْـتُـمْ قُـوَّةٌ نِـعْـمَ الْـعُـدَدْ
كَـمْ مِـنْ قَلِيلٍ نَـالَ عِـزَّ مُـرَادِهِ
وَغَـدَا كَثِيرُ الْـقَـوْمِ صِـفْـرًا لَا يُعَدّْ
أَوَ مَـا رَأَيْـتَ النَّصْـرَ حِـيـزَ بِبَدْرِنَـا
وَمَـعَ الـرَّسُـولِ قَـلَائِـلٌ لَـكِـنْ عُمَدْ



وَلَرُبَّمَا نِيلَ الْمُرَادُ بِوَاحِدٍ
وَتَسَاقَطَتْ أَعْدَادُ جَمْعٍ مُسْتَمَدّْ
مَنْ كَانَ يَرْجُو كَثْرَةً مِنْ تَابِعٍ
فَالْقَصْدُ أَسْوَدُ وَالشُّرُورُ لَهُ رَصَدْ
مَاذَا يُفِيدُ الْمَرْءُ مِنْ تَجْمِيعِهِمْ
وَالْقَلْبُ يُحْشَى بِالرَّزَايَا وَالنَّكَدْ
أَنَّى السَّلَامَةُ إِنْ هَفَوْتُ بِزَلَّةٍ
وَتَقَاطَرَ الْأَتْبَاعُ فِي حَبْلِ الْمَسَدْ
كَيْفَ السَّتِيرَةُ إِنْ تَكَاثَرَ عَدُّهُمْ
وَالْعَارُ يُنْشَرُ فِي الْقِيَامَةِ يَا عُبَدْ
تِلْكَ الْفَضِيحَةُ لَا سَبِيلَ لِسَتْرِهَا
رَبَّاهُ فَاسْتُرْنَا وَعَامِلْ بِالرَّفَدْ
وَنَجَاةُ دِينِ الْمَرْءِ مِنْ أَعْدَادِكُمْ
حُسْنُ السَّرِيرَةِ يَا إِلَهِي يَا صَمَدْ



قَـدْ كُنْـتُ أَجْلِـسُ فِـي إِزَائِـي وَاحِـدٌ
وَالنَّـــاسُ نَـوْمَـى لَا تَـــرِقُّ لِـمَنْ سَـــهَدْ
وَالْيَـوْمَ جَمْـعُ الْخَلْـقِ لَيْـسَ بِطِلْبَتِـي
فَصَلَاحُ وَاحِـدِهِـمْ أَبَـانَ لِـيَ الرَّشَدْ
وَالْعِلْـمُ يُنْشَــرُ فِـي أُلُـوفٍ مَاضِيَـهْ
وَاللهُ يُـبْـقِـي وَاحِــــدًا نَـجْـمًـا يُـعَـدّْ
لَا تَبْتَغُـوا الْأَعْـدَادَ فِـي إِصْلَاحِكُـمْ
وَتَـطَـلَّـبُـوا الْإِعْـــــدَادَ فِـي فَـذٍّ وَفَـدْ
وَالـشَّــأْنُ كُـلُّ الـشَّـأْنِ فِـي نِيَّاتِكُمْ
وَيْــلُ الْـفَـتَـى مِــنْ نِـيَّـةٍ لَا تُعْتَمَدْ (١٥)
رَبَّـــاهُ هَـــذَا مَـا أَقُـــولُ بِـأَحْـرُفِـي
فَامْـلَأْ فُـــؤَادِي بِالْيَــقِــيــنِ إِذَا بَـــرَدْ
وَإِذَا أَمُـــوتُ وَصِـيَّــــةً مِـنِّـي لَكُـمْ
بَـذْلُ الدُّعَـاءِ لِمَــنْ تَجَثَّـى فِـي اللَّحَـدْ



رَبَّــاهُ فَـٱرْحَـمْ صَالِحًا وَٱجْـعَـلْ لَهُ

فِـي دَارِ فَضْلِـكَ مِـنْ نَعِيـمٍ لَا يُحَـدّْ

وَالْـحَـاضِـرِيـنَ وَكُــلِّ فَــرْدٍ سَامِعٍ

صَـــوْتَ الـــدُّعَـاءِ مُــؤَمِّنَـا أَنَّـى وَجَـدْ (١٩)

أُلقيت

ليلةَ السَّبتِ السَّادس من شهر ربيعٍ الآخرِ

سنة سبعٍ وثلاثين بعد الأربعمائة والألفِ

بمسجد الرَّسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة النَّبويَّة

